

جماليات تصميم الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود  
مسرحية "Alicia En Al Pais De Las Maravillas أليس في بلاد العجائب"  
أنموذجا

The Aesthetics of Designing the Optical Image in the Performances of  
the Black Light Theatre  
The Play of "Alicia En Al Pais De Las Maravillas Alice in  
Wonderland" a Model

موالك عومرية<sup>1\*</sup>، د. صالح بوشعور محمد أمين<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، [oumria.moualek@univ-tlemcen.dz](mailto:oumria.moualek@univ-tlemcen.dz)

مخبر الفنون و الدراسات الثقافية - جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

<sup>2</sup> جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،

[mohammedamine.salahbouchaour@univ-tlemcen.dz](mailto:mohammedamine.salahbouchaour@univ-tlemcen.dz)

تاريخ النشر: 2023/06/05

تاريخ القبول: 2023/03/29

تاريخ الاستلام: 2023/01/27

**ملخص:** لقد شكلت عروض المسرح الأسود طفرة حدثية وسابقة غير معهودة في المجال المسرحي، وهذا راجع لتقنياتها الخلاقة لاسيما على مستوى الصورة البصرية، هذه الأخيرة التي مثلت حجر الأساس القويم فيها ولغزها المكون لعقود من الزمن. ولقد جاءت دراستنا لتكشف عن أهم أساليب وميكانيزمات تصميم الصورة البصرية في عروض المسرح الأسود، مرتكزين في هذا على جانبيين: جانب نظري نروم فيه إلى دراسة الأسس العامة للعملية التصميمية في عروض هذا المسرح، وجانب تطبيقي نهدف فيه إلى استظهار واستنباط الآليات المستعملة في تصميم الصورة المرئية لأهم مشاهد مسرحية "Alicia En Al Pais De Las Maravillas أليس في بلاد العجائب".

**كلمات مفتاحية:** جماليات، تصميم، الصورة البصرية، المسرح، مسرح الضوء الأسود.

**Abstract:** The performances of the Black light Theater considered as a modern and unprecedented accomplishment in the field of theatre, and this was due to its creative techniques, especially at the level of the optical image, which was its cornerstone and hidden mystery for so many decades. Our study came to reveal

about the most important methods and mechanisms used in designing the visual image in the performances of the Black Light Theater, basing on two aspects:

A theoretical aspect in which we aim to study the general principles of design in the performances of this theater, and an applied aspect in which we aim to clarify and elicit the major ways used in designing the visual image in the most important scenes of the play "Alicia En Al Pais De Las Maravillas Alice in Wonderland".

**Keywords:** Aesthetics; Design; Optical Image; Theatre; Black Light Theatre

---

★ المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

لقد شهد العالم مع بدايات القرن العشرين فورة و انتعاشة مسرحية لا مثيل لها، تميزت بتعدد الرؤى و البواعث الإبداعية التي ولدت بدورها مناشئ ثقافية فريدة جدا، عملت على فتح آفاق التحضر و الوعي لدى المتلقي، كما أنها ساهمت في بلورة البوتقة الإدراكية و الذائقة الفنية للأفراد، ومن جملة هذه المسارح مسرح الضوء الأسود هذا الأخير الذي عمل على ذرأ الكثير من التقنيات الغير معروفة في المسرح، لخلق صورة بصرية طلائعية جدا تهدف إلى الغوص في أعماق اللاوعي، و تسعى إلى خلق تبصر جديد ملؤه النفتح و الانفتاح، وقد يكون هذا ما دفعنا لتقديم دراستنا الموسومة ب:"جماليات تصميم الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود. مسرحية" Alicia En Al Pais De Las Maravillas أليس في بلاد العجائب" أمودجا"، التي نرمي من خلالها إلى الكشف عن حيثيات و خفايا العملية التصميمية في عروض المسرح الأسود، هذه النوعية التي لم تعرف السبيل قط إلى المسارح الجزائرية، الأمر الذي حفزنا أكثر للخوض في غمار هذه الدراسة، وهذا بغية تحفيز صنّاع الفعل الثقافي في الجزائر على العُدو نحوه و العمل على إدراجه ضمن الريبارتوار المسرحي، لاسيما و أنه مسرح تعليمي تربيوي بامتياز إذا ما وُجه نحو فئة الأطفال، و مسرح يحرر كل القيود المدسوسة داخل مكونات الإنسان، إذا ما تم تصديره نحو زمرة الكبار، و على هذا الأساس صغنا الإشكالية التالية:

- كيف تكون الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود وعلى ماذا تركز؟

و لبلوغ رام الدراسة والإجابة على التساؤل المطروح آنفا، جاءت خطتنا ممنهجة على هذه

الشاكلة:

1.مقدمة.

2. تحديد المصطلحات والمفاهيم.
3. التصميم في مسرح الضوء الأسود.
4. طرائق وأساليب تصميم الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود.
5. مسرحية "Alicia En Al Pais De Las Maravillas" أليس في بلاد العجائب".
6. فنيات تصميم الصورة المرئية في أهم مشاهد مسرحية " Alicia En Al Pais De Las Maravillas أليس في بلاد العجائب ".
7. خاتمة.

وقد ارتكنا في هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي، الذي جاء مناسباً لطبيعة الموضوع الساعي إلى استقراء أهم الطرق، والفنيات المستخدمة في تصميم الصورة البصرية لعروض مسرح الضوء الأسود.

## 2. تحديد المصطلحات و المفاهيم

### 1.2 الجماليات:

- لغة: هي مفردة مشتقة من الكلمة اليونانية " آيستسيس (Aisthesis)" والتي تعني: الإحساس و الشعور<sup>01</sup>.

- اصطلاحاً:

يعرفها ألكسندر غوتليه بومغارتن Alexander Gottlieb Baumgarten بأنها:

هي

علم نمط المعرفة والعرض الحسي<sup>02</sup>، أما ماري إلياس وحنان قصاب فيقولان بأنها هي " العلم الذي يهتم بدرجة ونوعية الجمال في الأعمال الفنية"<sup>03</sup>.

## 2.2 التصميم:

- لغويا: هو كلمة مشتقة من الفعل " صَمَّمَ / صَمَّمَ عَلَى / صَمَّمَ فِي / يَصْمَمُ، تصميماً فهو مُصَمِّمٌ، والمفعول مُصَمَّمٌ"<sup>04</sup>. ونقول "صَمَّمَ المهندس البناء: رسمه وخطَّط له"<sup>05</sup>، أما اصطلاحاً: فيُقصد به: " العملية الكاملة لتخطيط شكل ما، وإنشائه بطريقة مرضية"<sup>06</sup>.

## 3.2 الصورة البصرية:

يُعرفها **عبد خالدها**: " هي تلك التي تعتمد في إنتاجها، وإبداعها، وفي تذوقها، وتلقيها على حاسة الإبصار"<sup>07</sup>، وعليه فالصورة البصرية في العرض المسرحي هي تلك التي تحوز ضمنها على كل العناصر التي يمكن رصدها بالعين، من ممثل، وديكور، وإضاءة وغيرها الكثير.

## 4.2 المسرح الأسود:

يُعرف على أنه أحد التشكيلات المسرحية التي " تعتمد على الظلمة المطبقة التي توحى بمكان لا أبعاد له يُمكن أن يُصوّر فضاءات واسعة"<sup>08</sup>.

## 3. التصميم في مسرح الضوء الأسود

### 1.3 المبادئ والأطر العامة:

#### 1.1.3 شروط التصميم:

هنالك بعض الشروط والقواعد التي يتعين على المصمم احترامها ومراعاتها، سواء أكانت خاصة به بصفة شخصية أو بالتصميم بصفة عامة.

#### أ. التصميم:

يجب أن:

-يكون متناسقا مرتبا بحيث تكون فيه عناصر وأسس العمل موزعة و مؤطرة بشكل جيد،

متناسبة في أحجامها و في علاقاتها مع بعضها البعض ومتنوعة بحيث تخلق نوع من التوازن والإيقاع داخل ثنايا العمل<sup>09</sup>.

- يكون وظيفيا معبرا عن فكرة العمل الأصلية، بحيث لا تختلط فيه أفكار المصمم الذاتية بالفكرة العامة للتصميم<sup>10</sup>.

- أن يستوفي مهامه المتوجبة والتمثلة أساسا في:

#### - التكتيف **Intensification**:

هو كيفية إبراز مكامن النص التي أولاها الكاتب أهمية وجعلها بمثابة القبلية ونقطة الجذب في عمله الإبداعي<sup>11</sup>.

#### - التوضيح **Clarification**:

نعني به الطريقة في إبانة وإظهار تفاصيل النص على الخشبة (الصلات والوطائد التي تجمع ما بين الشخصيات، الطابع الشعوري والانفعالي لكل شخصية، المكانة الاجتماعية) والعمل على جعلها جلية و واضحة للمتفرج<sup>12</sup>.

#### - التحديد **Determination**:

نقصد به عملية ضبط زمان العرض وإطاره العام، وهذا حتى يتسنى للمتلقي استشعار الجو الحقيقي للمسرحية<sup>13</sup>.

ب. المصمم:

يُشترط فيه:

- الثقافة، الفطنة و سعة الاطلاع.

- التميز بالذائقة الفنية و الحدس الجمالي.

- القدرة على التخيل، الاستحداث و الإبداع.

- المعرفة بـمميزات وعيوب المواد المستعملة وطرائق التعامل معها، وهذا الشرط بالذات يعد من الأمور الفارقة جدا في العمل<sup>14</sup>.

### 2.1.3 مراحل التصميم:

يمر التصميم في مسرح الضوء الأسود بمجموعة من المراحل، نذكرها كالآتي:

#### - مرحلة قراءة النص:

بعد اختيار المصمم من طرف الإدارة المنتجة، يُقدم له نسخة من النص حتى يتمكن من قراءتها واستيعابها، وعلى العموم هذه القراءة يجب أن تتسم بالروية والتأمل ليُرصد من خلالها الموضوع العام للنص، ملبساته، قضاياه وأهدافه المضمرة.

#### - مرحلة المناقشة مع المخرج:

بعد فروغ المصمم من قراءة النص وتكوين الانطباع الأولي، يتم الترتيب للمناقشة مع المخرج وهذا لتشكل الأبعاد الأولية للعرض، التي يتم من خلالها إجلء المفاهيم الفلسفية والفكرية للنص، وكذا استقراء رؤية المخرج وتصوره العام بغية الوصول للأساسيات العامة للعمل المسرحي<sup>15</sup>، وبعد الاتفاق مع المخرج على الرؤية النهائية والعناوين الكبرى، تأتي مرحلة أخرى هي:

#### - مرحلة تحضير الرسومات والمجسم:

في هذه المرحلة يتعين على المصمم تحضير الرسومات (الاسكتش) التي يعرض فيها الأفكار المتفق عليها سابقا مع المخرج ليختار واحد منها، ثم بعد عملية العزل (الاختيار) تأتي مرحلة التجسيم، التي يتم فيها تجسيد فكرة الاسكتش المختار من طرف المخرج على هيئة مجسم (ماكبيت) صغير، وتتم هذه العملية (التصغير) عن طريق سلم الرسم الذي

يضبطه المصمم بنفسه، وهذا بعد أخذ قياسات الخشبة من طول وعرض وعمق وارتفاع<sup>16</sup>، فقد يكون كل واحد متر على الخشبة يقابلها واحد سنتيمتر على الماكيت أو أقل أو أكثر.

#### - مرحلة التنفيذ والإنجاز:

بعد ضبط الأسس العامة للعمل والمجسم النهائي، يتم الشروع في المرحلة التطبيقية حيث تقوم جهة الإنتاج بتوفير متطلبات العمل الفني (الأدوات والخامات اللازمة في العمل)، ليتم الانطلاق في عملية الإنجاز التي تعتبر نوعا ما متفردة في مسرح الضوء الأسود، وهذا باعتباره من المسارح التي تعتمد بشكل كلي على الإضاءة والظلمة، التي يُجرى تفعيلها بطريقة خاصة جدا وحتى عناصر الصورة البصرية فيه يتم تصميمها بطريقة مغايرة تماما عن المسارح الأخرى.

#### 4. طرائق وأساليب تصميم الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود

##### 1.4 الخشبة Stage:

يقوم المصمم بالعمل على جعل بعض الأجزاء من الخشبة سوداء كسواد الليل، وتتم هذه العملية عن طريق تغليف الجدران المحيطة، إما بالقماش المخملي الأسود الذي يعتبر أحسن المواد وأكثرها موائمة لهذا النوع من العروض، أو بواسطة القماش الأسود الغير مخملي، أو عن طريق الأكياس البلاستيكية (السوداء) كخيار بديل في حالة ما كانت ميزانية العمل ضعيفة، و يتم تثبيت هذه اللوازم والمواد عن طريق شرائط اللصق التي تكون شفافة بطبيعتها، هذا عن الجدران المحيطة أما عن الأرضية و السقف فتكون عملية تعتيهما غير إلزامية فهنالك من يقوم بتسويد هذه المناطق و هنالك من يتركها، المهم عند تركها ألا تكون بيضاء وألا تحتوي على الألوان الفلورية (Fluorescent Colors) بأي شكل من الأشكال<sup>17</sup>، وهذا السواد لا يكون محصورا على الخشبة فحسب، بل يتعداه إلى منطقة

الجمهور التي يجب أن تكون مغلقة بشكل جيد، وهذا حتى لا يتلصص إليها الضوء العادي و تُنقش كحاصل تحصيل أسرار العملية التصميمية<sup>18</sup>.

#### 2.4 الديكور Decor:

يعتبر الديكور جزءا هاما ومكونا لا يعلى عليه في تشكيل الخطاب البصري، فهو يتيح لنا الفرصة للتعرف على منطلقات العرض الأولية، وعلى العموم الديكورات في مسرح الضوء الأسود لا تخرج عن نطاق هذه المبادئ، ولكن تختلف في طريقة تصميمها وصنعها، فهي في الغالب تكون إما من المواد الفلورية أو مغلقة بها أو مصبوغة بدهاناتها<sup>19</sup>. وقد يستغني المصمم في بعض الحالات عن الديكورات لهدف أو لغاية جمالية ما، ولكنه مُجبر إذا أدخل هذا العنصر في العرض المسرحي الأسود على استعمال ولو قطعة فلورية واحدة على أقل تقدير، وهذا كشرط ولازمة من لوازم هذا المسرح.

#### 3.4 الممثل Actor:

يُقسم الممثلين في مسرح الضوء الأسود بشكل عام إلى قسمين، ولكن هذا لا يكون ثابتا دائما، فقد يُحور هذا الأمر حسب نظرة ووجهة المخرج الذي قد يستعين بفئة واحدة لتقوم بكل مجريات العرض أو بفئتين، ويجرى تصميم ملحقات كل فئة على النحو التالي:

##### أ. الفئة الأولى (الممثلين المحركين/المخفيين):

تُسمى هذه الفئة بفئة المحركين وتكون مهمتها في المسرحية ابتداع الأمور، التي قد تبدو للمتلقي بالغير مألوفة، كتحريك ممثلي الفئة الثانية و إمدادهم ببعض الأشياء في العرض، أو إخفاء أشياء أخرى وقد يُخدع المتفرج لأن هذه الأمور قد توهمه بأنها تتحرك لوحدها<sup>20</sup>، وهذا يرجع في الأول و الأخير إلى طبيعة التصميم القائمة على إخفاء الممثلين المحركين حرفيا، وهذا عن طريق تلبسهم بملابس سوداء مخملية تكون عريضة نوعا ما حتى تساعد على

الحركة، كما يتم تغطية أيديهم بقفازات قطنية سوداء اللون، و حتى وجوههم تكون مُقنّعة أو مطلية بالدهان الأسود، أما أعينهم فيوضع داخلها عدسات لاصقة سوداء<sup>21</sup>، و يتم تصميم هذه الملابس و غيرها من الأشياء بعد أخذ قياسات الممثلين طبعا.

#### ب. الفئة الثانية (الممثلين الظاهرين على الخشبة):

إن الممثل في هذه الفئة يتم طمس كافة أو معظم أجزاء جسده من طرف المصمم الذي يبرز هيئته، إما عن طريق استعمال مستحضرات التجميل المستخلصة من المواد الفلورية كالكريمات والألوان المائية<sup>22</sup>، أو بواسطة الإكسيسوارات والملابس التي تكون مصنوعة من الأقمشة الفلورية أو مدهونة بدهاناتها (الأصباغ الفلورية).

في حالة عدم جاهزية أو توفر الملابس والإكسيسوارات الفلورية، قد يلجأ السينوغراف لاستعمال بدائل أخرى، كالمواد المبيضة، مساحيق التنظيف، الهلام البترولي وذلك لاحتوائها على نسبة كبيرة من الفلور<sup>23</sup>.

#### 4.4 الإضاءة Lighting:

ترتكز عروض مسرح الضوء الأسود على طريقتين في الإضاءة:

##### أ. الطريقة الكلاسيكية:

يُعتمد فيها على الإضاءة الفوق بنفسجية (Ultra Violet Lighting) التي تصدر عن طريق لمبات و مصابيح خاصة، وهذه الأشعة لا تكون مرئية للإنسان، و تتبدى لديه في حالة واحدة فقط إذا ما وُجّهت أو سُلطت على الألوان و المواد الفلورية، التي تقوم بشفط هذه الحزم الضوئية و عكسها على هيئة أطوال موجية مغايرة للأولى، تكون مرئية له (الإنسان) لأنها تقع ضمن مجال الرؤية لديه، فيتمكن من رصدها بصريا، و على العموم هذا الضوء (الناجح) يكون مشرقا و متوهجا<sup>24</sup>، و المصمم عليه أن يكون على دراية تامة

بتبعات هذه الأشعة، فالجّم منها و مع المواد الفلورستية(الفلورية) قد يجعل الممثل (المُحرك) ظاهرا و مرئيا للجمهور، و لهذا يجب الحرص على تنظيمها جيدا داخل العمل المُصمم، و لكي تتم هذه العملية بنجاح يقوم هذا الفاعل(المصمم) بتهيئة ثلاث مصابيح فلورستية صغيرة على مقدمة الخشبة في منطقة البروسينيوم، و إقامة مصباحان آخران بشكل عمودي على يمين و شمال الخشبة، وهذا في المسارح التي يتراوح عرضها ما بين خمسة إلى ستة أمتار، و يتم زيادة أو نقصان عدد المصابيح حسب أبعاد المسرح إذا كان كبيرا أو صغيرا<sup>25</sup>، وعلى المصمم الذكي أن يعرف كيف و متى يستعمل هذه الأضواء،

وكيف يملد الألوان ليوائم بين تطلعات الجمهور وبين السيرورة الدرامية لبناء المشهد، كما عليه أن يعرف جيدا دلالات الألوان وطرق توظيفها وكيفية تفاعلها مع متطلبات الفضاء<sup>26</sup>.

#### ب. الطريقة الحديثة:

يجري فيها الموائمة و أحيانا المناوبة بين الإضاءة المركزة غير محددة الحواف (فرززل Fresnel) و الإضاءة الفوق بنفسجية، و هذا الأمر لا يكون اعتباطيا في العرض بل مؤسسا حسب متطلباته الأساسية، ففي حالة ما أُدرجت هذه النوعية من الإضاءة على المصمم الحرص التام على أن يكون الضوء المركز مسلطا على منطقة اللعب، على غرار المناطق الأخرى و أن لا يكون منتشرا بشكل مكثف على الخشبة، و إلا ستكشف أجسام الممثلين المحركين المخفيين في الظلمة، ولتأطير هذه العملية بشكل جيد، على المصمم أن يثبت من ثلاث إلى أربع مصابيح فرززل في كل ميمنة من ميمنتي المسرح، على أن تُرود عدساتها بإطارات ذات صفائح بلاستيكية سوداء، وهذا حتى تقنن عملية انشعاب و تفرق أشعتها على الركح<sup>27</sup>.

إن المزوجة بين الإضاءتين قد تحدث نوع من الجمالية في العرض فتصبح بمثابة المؤثرات الضوئية، كيف لا و الممثل بمكياجه و ملابسه و إكسسواراته ذات الميزة الفلورستية، و ملحقات العرض ذات الطبيعة نفسها قد تتغير عند التناوب أو المزوجة بين الإضاءتين، لأن ألوان المواد الفلورية لا تتغير عند تعرضها للإضاءة المركزة و على العكس منها إذا ما سُلطت عليها الإضاءة الفوق بنفسجية، الأمر الذي يجعلها أكثر توهجا و إشعاعا، و هذا التنوع بين الإضاءتين و بين الشكل العادي تارة، و الشكل المتوهج تارة أخرى، قد يحدث نوع من التأثير الضوئي الجمالي<sup>28</sup> غير متناسين في نفس الوقت أن الإضاءة الجوهرية في عروض مسرح الضوء الأسود، تكون للإضاءة الفوق بنفسجية وليست المركزة.

#### 5. مسرحية " Alicia En Al Pais De Las Maravillas أليس في بلاد العجائب "

##### 1.5 البطاقة الفنية:

- الكاتب: لويس كارول Lewis Carroll.

- اقتباس، إخراج و تصميم: روبرتو فروستو Roberto Frausto.

- الممثلين:

- ميلبا تشيبلا Melba Chepela.

- فيرناندا بارا Fernanda Parra.

- ماريا كابيلاتي Maria Cappeletti.

- أرنستو غيفارا Ernesto Guevara.

- أليكسيا بلاثيوس Alexia Palacios.

- سيمينا لابرا Ximena Labra.

- راوول سامورا Raul Zamora.
- راوول سانشاز Raul Sanchez.
- سنة العرض: 2015.
- مكان العرض: المكسيك.
- إنتاج: مسرح فريديريك Frederick Theatre.

## 2.5 ملخص المسرحية:

تروي أحداث المسرحية قصة أليس الفتاة الحالمة التي تبدأ مغامرتها، عندما تقرر أن تتبع الأرنب الأبيض المتأخر عن مواعده، و الذي أثناء اللحاق به تسقط في حفرة لتتفاجأ بأنها قد ولجت إلى بوابة زمكانية مغايرة تماما، و كل ما يقال عنها أنها حوشية حتى النخاع حيث القطط، الحيوانات و النباتات تتكلم، ولها هي الأخرى عوالمها الخاصة، و تتمحور رحلة أليس في هذا العالم الغريب، حول كيفية إيجاد الأرنب الأبيض و كيفية اللقاء به من جديد، و هذا طبعا لكي تسترجع ماهيتها الحقيقية، وفي خضم هذه الرحلة الشاقة و المضنية تلتقي أليس بالعديد من الشخصيات الألعمية، دودة القز، هاتر المجنون، أوراق اللعب وملكة القلوب، التي تطاردها في الأخير هي و جنودها، وتنتهي المسرحية باستفاقة أليس من كابوسها المرعب، لتكتشف أن هذه الرحلة كانت مجرد حلم لا غير.

## 6. فنيات تصميم الصورة المرئية في أهم مشاهد مسرحية " Alicia En Al Pais De

### Las Maravillas أليس في بلاد العجائب "

#### 1.6 المشهد الأول:

تسرد تفاصيل هذا المشهد عملية استفاقة أليس وسيرورة رؤيتها للأرنب الأبيض المتأخر، الذي تقرر أن تتبع خطاه لتتعثر في الأخير وتسقط، ولإنجاز هذا المشهد حوّل



المصمم الفضاء إلى السواد الدامس، أما  
أليس فتم إنزالها من أعلى المسرح بواسطة  
حزام أسود، و هذا لمحاكاة سقطتها الغريبة و  
العجيبة، كما غُلبت الإضاءة الفوق بنفسجية  
على تفاصيل اللوحة البصرية، الأمر الذي  
ساهم في خلق الهرمونية اللازمة للتعبير عن  
الجو العام و تفاصيله، فعن طريق هذه  
الإضاءة حُولت ملابس كل من الأرنب الذي  
تم تحريكه بواسطة الممثلين المحركين، و  
البطلة من الهيئة العادية إلى المتوهجة، و  
ذلك بسبب القماش المستعمل في ملابس  
كلاهما و المطلي بالألوان الفلورية التي

تتوهج عند تعرضها للأشعة السابقة الذكر، والتي تم التأسيس لها من طرف المصمم عن  
طريق تثبيت مصباحان فلورستيان كبيران جدا في مقدمة وعلى جانبي الخشبة، و لم يكتفي  
بهذه النوعية من الإضاءة بل استعان أيضا بجهاز الإسقاط الضوئي، العاكس لصور مختلفة  
من الأجسام و الأشكال، التي تبدو و كأنها متناثرة في الفضاء، وهذا بغية خلق الإيقاع  
المُوحى و المسجد فعلا لوقعة أليس.

## 2.6 المشهد الثاني:

تروي أحداث هذا المشهد تفاصيل لقاء أليس بدودة القز التي وعلى الرغم من غرابتها و  
قسوتها الشديدة، إلا أنها تساعدها في الكثير من الأمور. و لتحقيق فعاليات هذا المشهد



عرض المصمم شخصية دودة القز بثوب لحمي اللون (نيود)، يخفي تقريبا كل ملامح الشخصية الحقيقية و المتضمنة حتى لشعرها، و اعتمد أيضا على مخادعة المتلقي و اللعب على بصره، فهذه الشخصية (دودة القز) أظهرت للمتفرج و كأنها جالسة، و لتأكيد هذا الأمر قام ببرء جسد لها مصنوع من كويرات حمراء مبقعة بنقاط خضراء محشوة بالإسفنج، و أكساها بقماش المخمل ذا الخاصية الفلورية، كما انه استحدث ديكورا موائما لهذه الصورة المبتكرة، حيث استعمل ألواح خشبية مبطنة بالإسفنج و مغلقة بالقماش المخملي الفلوري الأخضر و الأزرق، ولكن في الحقيقة يكون الممثل المؤدي لهذه الشخصية واقفا غير جالس، و يتم إخفاءه في نهاية المقطع عن طريق الممثلين المحركين المستعنيين في هذا بستارة سوداء.



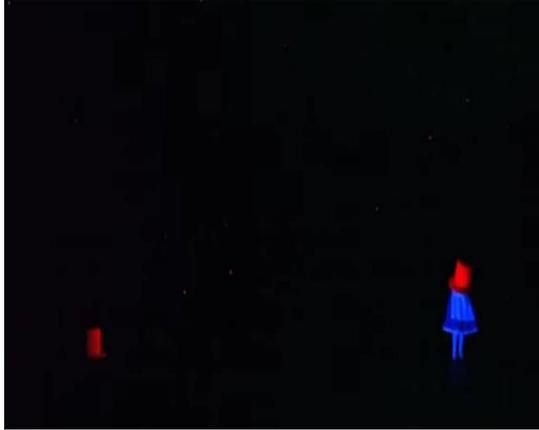
أما عن الإضاءة الموظفة في هذا المشهد، فيمكننا القول بأنها قد اشتملت على الإضاءة الفوق بنفسجية، وإضاءة فرززل المنبثقة أحيانا من يمين المسرح وأحيانا أخرى من شماله. ولقد تم التناوب في استعمال الإضاءتين لخلق جمالية أكثر وإضفاء لمسة فنية على التكوين المشهدي، ولم يقتصر المصمم على هذا التنوع الضوئي بل ابتدع أيضا مؤثرات

أخرى، كالدخان ليوحي بأنه صادر من نرجيلة دودة القز، والذي قد أحدث مع الإضاءة المسلطة عليه نوع من التلوين أو بالأحرى التلاعب البصري.

### 3.6 المشهد الثالث:



لقد جاء هذا المشهد زاخرا باللقاءات (هاثر المجنون، ملكة القلوب) ولكن تبقى جزئية لقاء أليس مع القبعات كأيقونة في هذا المقطع الدرامي، وذلك كونها تعزز لوظيفة أخرى من وظائف المسرح الأسود، التي تتعدى الدرامية المتعارف عليها، وتتجاوزها إلى الإبهار والخداع البصري.



ولقد ذرأ المصمم هذه القبعات من الكرتون المغلف بالقماش المخملي الفلوري، الأحمر والبرتقالي، الذي يشع كنتيجة للإضاءة الفوق بنفسجية والتي كانت بالمناسبة طاغية من بداية وإلى نهاية المشهد، ولقد حُركت هذه القبعات

في الفضاء الأسود بواسطة المحركين الغير مرئيين، أما بالنسبة لأليس فقد اقتصرتها مهمتها في هذا الجزء من العرض، على خلق نوع من التنوع، وهذا عن طريق ابتداع بعض الحيل السحرية التي نُفذت رفقة الممثلين المنزويين في الظلام، والذين تجشموا مسؤولية إخفاء و

إظهار البظلة مستعملين في هذا الستائر السوداء، الأمر الذي جعلها تبدو وكأنها تتماهى في دهمة الفضاء.

و للتأصيل لماهية المسرح الأسود في المسرحية جرى تسويد جوانب الخشبة، عن طريق إحاطتها بالقماش الأسود، كما قد حددت تفاصيلها عن طريق الإضاءة الفوق بنفسجية التي كانت الأساس في العرض، هي و الديكورات و الملابس و الإكسسوارات ذات الطبيعة الفلورستية التي أعطت جمالية أكثر للمسرحية، التي امتازت مشاهداها بالوظيفية و عناصرها بالوحدة، التنوع، التناسب، و التوازن، بحيث أنها ظهرت بطريقة منظمة تخدم الهدف المنشود منها، كما لعب المصمم في هذه اللوحات الدرامية على الصورة البصرية، التي جاءت غنية بالألوان، البهجة و الأشكال الغير اعتيادية، الأمر الذي زاد من فعالية و رونق العرض، خصوصا و أنه كان موجه بصفة خاصة إلى الأطفال.

## 7. خاتمة:

وفي نهاية الدراسة يمكننا الخلوص إلى النتائج التالية:

- أن الصورة البصرية في عروض المسرح الأسود ولكي يكتمل خطابها الجمالي والفني وكذا مرماها المسند، على المصمم فيها أن يتوخى مجموعة من القواعد والآليات التصميمية.
- الخشبة المسرحية ومنطقة الجمهور يجب أن تكون طافحة بالسواد، وهذا الأمر لا يتجلى إلا عن طريق استخدام الأقمشة المخملية أو الأقمشة العادية أو الأكياس البلاستيكية السوداء، التي يشترط فيها أن تغطي كافة جوانب الخشبة، أما منطقة الجمهور يجب أن تُغلق فيها كل الفتحات التي تسمح بمرور الضوء.
- الممثل في مسرح الضوء الأسود يُقسم إلى نوعين، النوع الأول يُسمى بالممثل الظاهر

و تُبرء ماهيته عن طريق مستحضرات التجميل الفلورية أو الملابس ذات الطبيعة نفسها والتي تشع عند تعرضها للأشعة فوق بنفسجية، أما الثاني فيُدعى بالممثل المُحَرِّك أو المخفي، والذي قد يظهر وقد لا يظهر في عروض مسرح الضوء الأسود لأن وجوده مقترن بالنص وبالرؤية الإخراجية للمخرج، وفي هذا النوع بالذات تكون ملابس الممثل سوداء بالكامل بحيث لا يُرى منه أي شيء.

- في عروض مسرح الضوء الأسود يتم استعمال الإضاءة الفوق بنفسجية وهذا بصفة لازمة وضرورية، لأنها هي لب وجوهر هذا الجنس المسرحي، ولكن هذا لا يمنع من استحداث أنواع أخرى من الإضاءة، والتي يَرجو عند استخدامها الحرص التام على عدم إظهارها لأجسام الممثلين المخفيين في الظلام.

- الديكور في العرض المسرحي الأسود قد يكون بعضه مشعا وبعضه الآخر لا، وهذا الأمر يحدده في الأول والأخير طبيعة ومقتضيات النص والتصورات الإخراجية، ولكن لا يكون خاليا وبنسبة مئة بالمئة من القطع الفلورية، هذه الأخيرة التي تتجسد عن طريق الدهانات والأقمشة التي تتألاً عند تسليط الضوء الفوق بنفسجي عليها.

- تركز الصورة البصرية في عروض مسرح الضوء الأسود على مقومين أساسيين هما: المواد الفلورية والإضاءة الفوق بنفسجية.

## 8. قائمة المراجع:

01. إدغار موران، في الجماليات، تر: يوسف تيبس، قطر، وزارة الثقافة و الرياضة، 2019، ص15.

02. مارك جيمينز، الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهنات، تر: كمال بومنير، بيروت-لبنان، منشورات ضفاف، 2012، ص18.
03. ماري إلياس، حنان قصاب حسين، المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح و فنون العرض، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص316-317.
04. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص1320.
05. المرجع نفسه.
06. عدلي محمد عبد الهادي، محمد عبد الله الدرايسية، مبادئ التصميم، عمان-الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009، ص41.
07. بلال محمد الذيابات، المتغيرات التقنية الحداثية و أثرها على الصورة البصرية في المسرح التربوي الأردني، المجلة الأردنية للفنون (الأردن/جامعة اليرموك)، العدد 03، 2018، ص208.
08. ماري إلياس، حنان قصاب حسين، مرجع سابق، ص192.
09. ينظر: منير فخري صالح، لبنى أسعد عبد الرزاق، أسس التصميم، عمان-الأردن، دروب للنشر والتوزيع، 2011، ص25.
10. ينظر: خلود بدر غيث، معتصم عزمي الكرابلية، مبادئ التصميم الفني، عمان-الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2008، ص15.
11. ينظر: نبيل راغب، فن العرض المسرحي، القاهرة، دار نوبار للطباعة، 1996، ص195-196.
12. ينظر: المرجع نفسه، ص192-193.
13. ينظر: المرجع نفسه، ص198-199.
14. ينظر: خلود بدر غيث، معتصم عزمي الكرابلية، مرجع سابق، ص13-14.
15. ينظر: أحمد سلمان عطية، دور مصمم المناظر المسرحية في نجاح عمل المخرج المسرحي، مجلة نابو للدراسات (العراق/ جامعة بابل)، العدد 10/09، 2015، ص118.
16. ينظر: المرجع نفسه، ص115، 118، 119.

17. Voir: Luanna Payne, Janice Loeb, Black Light Theatre instructions by Luanna Payne and Janice Loeb, 2017, consulté le: 15/07/2022, URL: <https://www.rotation.org/printer-friendly-topic/black-light-theater>

18. ينظر: جمال الشاطي، المسرح الأسود، 2015/09/21، أطلع عليه بتاريخ: 2022/07/20، الموقع: <https://www.altaakhipress.com>

19. ينظر: المرجع نفسه.

20. ينظر: المرجع نفسه.

21. Voir: David Currel, puppets and Puppet Theatre, Ramsbury, The Crowood Press Ltd, 1999, p212.

22 .Voir: Janus Vinther, Special Effects Make-up, New-York, Routledge, 2003, 158.

23. Voir: David Currel, Op.Cit, p214.

24. Voir: Gustave Kuhn, EXPERIENCING THE IMPOSSIBLE the Science of Magic, USA, The Mit Press, 2019, p79.

25. Voir: David Currel, Op.Cit, p213.

26 ينظر: نبيل راغب، مرجع سابق، ص211.

27 .Voir: David Currel, Op.Cit, p212-213.

28 .Voir: Ibid, p212.